

المرأة في الاسلام - لام - 4

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له، وأشد هدا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشد هدا أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، ادى الامانة، وبلغ الرسالة، ونصح الامة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتنكبها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امة تك من التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليمًا كثيرًا-

اما بعد : فإن أصدق الحد يث كتاب الله، وذ ير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

"يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" (ال عمران: 3-102) "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء

واتقوا الله الذي تساعلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا " (النساء: 1-4).

ايها الاخوة المس لمون والاخوات المس لمات: هذه هي الجمعة الرابعة تأتي بعون الله ونحن نتناول في خطبنا شأن المرأة في الاسلام، وقد بينا في مجمل ما تناولناه ان هذا الدين قد اهتم في المرأة الاهتمام العظيم الذي يعجز عنه اي تشريع موضوع، جاء يخدم مصالحها ويحافظ عليها ويعطيها حقها الكامل، وبين ما لها وما عليها. اعتر بفكرها ورأيها واخذ بمشورتها، مثلها مثل الرجل وحدد مهمتها كامرأة تتفرد بها عن الرجال، فجعلها سكن للرجل، وحدد العلاقة بينها وبين الرجل بالمودة والرحمة ثم كانت سببا في التكاثر والنسل، واعزها وسترها وعزلها من الشقاء والكفاح وخصها برعاية وتنشئة الاجيال . كل ذلك بينه الحق سبحانه في كتابه العزيز . ولكن... هب ان امرأة لم تجد ذلك الزوج ليشقى من اجلها...فالا سلام لم يقف جامدا امام هذه المسألة، فالحق سبحانه وتعالى عرض هذه المسألة في لقطه من قصة سيدنا موسى عليه السلام...ولم تعرض القصص في القرآن الا للناسي بها واستنباط الاحكام منها، فلنستمع الى قول الحق سبحانه وتعالى و هو يبين لنا حثيثا هذا الامر تبيانا دقيقا شاملا كاملا، يقول سبحانه: " ولما ورد

ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسفون وجد من دونهم امرأتين تدودان قال ما خطبكما قالتا لنا نسقي حتى يصد الرعاء وأبونا شيخ كبير @ فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب اني لما أنزلت إلي من خير فقير @ فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين @ قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين @ قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرتي ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين " (القصص الايات من 23-27)، هذا نبع الماء والناس جاءوا ليستقوا فما السبب يا ترى في ان المرأتين تدودان عنهما ؟ ... فلماذا خرجتا اذن؟ ... قال: ما خطبكما؟ قالتا لا نسقي حتى يصد الرعاء وابونا شيخ كبير... في ايجاز وضعت المبادئ كأن الضرورة التي اخرجتها ما ليكدها في الحياة...ابوه ما ش يخ كبير...اذن فله ما عذر لان يخرجاللعمل...ولكن هذا العذر الذي اخرجها ما للعلم...لم يفقد ما اوثقها...لم يفقد ما خواص الاثوثة...فالضرورة التي اخرجتها ما للعمل لا تبيع

لها مزاحمة الرجال...وعليه تؤخذ الضرورة بقدرها..فالوضع الذي آلت اليه واضطرها للخروج لم ينسبها انها انثى...وان النوع الاخر رجل...وان سعار الجنس لا ينطفي ما وجد رجل وامرأة ... فضلا عن ان يكون هناك تبرج والهباب للغرائز كما هو حال المرأة اليوم خارج بيتها...ولذلك قالتا : **لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ...** لا احتكاك ولا مصادمة مع الرجال حتى يفرغ الرعاء وتخلو العين من الشبان نذهب لنسقي...كلمات موجزة وضعت المبادئ، **لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ وَأَبُوتَا شَيْخٍ كَبِيرٍ**، ثم ماذا كان بعد ذلك؟! لما ذهبت الفتاتان لابوهما وقصتا عليه القصة، هما قصتا على ابوهما ما حصل ليمنحه اجر ما سقى لهما...طلب ابوهما ان تذهب واحدة لموسى عليه السلام، فجاءته احداها ما تمشي على استحياء...فرغم انها ذاهبة بعلم واذن من ابوها...لكنها جاءته والحياء عنوان تصرفها...كيف لا وهي ابنة نبي تربت وترعرت في بيت النبوة...وهكذا يجب ان يكون حال الفتاة المؤمنة المسلمة...فالحياء يذفي من الذهن انها جاءت لانه اعجبها...الحياء يلزمها الادب في الحديث...الادب في الحركة والادب في النظرات...لن تقول الا ما جاءت من اجله... **قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ**

لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا... فلما جاءه قص عليه القصص... فقال له شعيب عليه السلام : **لَا تَخْفَ نَجُوتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ...** لكن القصة لم تنته عند هذا الحد...فحين وجدت المرأة المؤمنة المتريبة في بيت النبوة الفرصة قد سنحت لها بوجود رجل يقوم بالمهمة التي خرجت من اجلها...سرعان ما طلبت من ابوها... **يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ...** شرطان يطلب توفرهما في الاجير...القوة والامانة... **يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ...** لاحظت قوته لما سقى لهما وهو يزيل حجر كبير عن باب بئر لم يكن مستعملا ولا يستطيع ازالته مجموعة من الرجال...واما تته حين طلب منها ان تسير خلفه وليس امامه حتى لا يرى مفاتن جسمها لان اهل السيرة قالوا ان الريح كانت تأتيها من خلفها فتتسبب في الصاق ملابسها في جسمها... **يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ...** هذا حال المرأة المؤمنة التي لم تستطب الخروج...واثرت الرجوع الى مكاتها في البيت مع اول بارقة امل...وبعد ذلك تأتي فطنة شعيب عليه السلام...ايستأجره ويبقى رجل اجنبي يدخل ويخرج عليهم البيت...فما المانع ان يزوجه احداها ليكون احد افراد الاسرة...فبفطنته قال له : **إِنِّي أُرِيدُ أَنْ**

أَتُكِّدَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّجَ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّالِحِينَ... هكذا يجب ان يتصرف اولياء الامور لبناتنا يسر وتسهل في اتمام الزواج...**وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ...** بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، فلا فوز إلا في توحيد الله وطاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غناء إلا في الافتقار إلى رحمته. أحمدته سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله، أميانه على وديه، وخيرته من خلقه، وحجته على الخلق أجمعين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : أو صيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، واعلموا ان للمجتمع دور كبير في مساعدة المرأة التي اخرجتها الضرورة من

بيتها... هذا الدور علمنا اياه سيدنا موسى عليه السلام... حين قام بالسقاية لهما وكفاها شر مزاحمة الرجال... قدم لهما المساعدة... بكل ما يملك من قوة... لا ينتظر اجرا من احد... الا من الله... **فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير**... لقد روى اهل السيرة انه عليه السلام بلغ به الجوع والضعف مبلغه... فلم يكن يقتات في رحلته الطويلة الشاقة الا على ما يصادفه من اوراق الشجر... حتى قيل ان جلده لصق بعظمه من شدة الجوع... فحاله هذه لم تمده من تقديم المساعدة لمحتاجيها... ولما طلب العون لنفسه طلبه من ربه خالقه... **رب اني لما انزلت الي من خير فقير**... ثم ان ايمانه بخالقه دفع به أن يرفض الاكل عند ما قدم له عند وصوله بيت شعيب عليه السلام... فعجب سيدنا شعيب من صنعه... رجل بلغ به الجوع مبلغه والطعام امامه ويرفض الاكل... كل ايها الشاب... ما بك... اجاب موسى عليه السلام... انا اهل بيت لا نبيع عمل الآخرة بملئ الارض ذهباً... وكأنت تريد ان تعطيني اجر ما سقيت لكم... اجابه شعيب عليه السلام... لا ايها الشاب... انا اهل بيت نطعم الطعام ونقري الضيف... قال الان نأكل... هذا هو دور المجتمع المسلم يقدم المساعدة

للمرأة عند حاجتها لهما... لا ينتظر احد من افراد المجتمع اجرا من احد... بل ينظر الجميع على تلقي الاجر من صاحب الاجر... خالق الناس وربهم... هذا هو المجتمع المسلم... وهذه حال المرأة فيه... احترام ووقار... ومودة... وودتي نفي الموضوع بقيته في الخطب القادمة انشاء الله...

ألا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على صاحب الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال سبحانه: **"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"** [الأحزاب: 33-56]، اللهم صل وسلم وبارك على اسعدنا وحبينا وقدوتنا سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وارض اللهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجعل خير اعمالنا خواتيمها وخير ايامنا يوم لقائك... اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار... اللهم انا نسألك العصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر، اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرته، ولا هما الا فرجته، ولا عيبا الا سترته، ولا دينا الا قضيته، ولا مريضا الا شافيته، ولا ميتا الا رحمته، ولا سائلا الا اعطيته، ولا غائبا الا حفظته

وبالسلام رددته، ولا مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثيته واعذته ونصرته. اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحدهم صفوفهم، اللهم لا تدع للخائنين المنافقين المفسدين سبيلا بين صفوفنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تحب به وترضاه، اللهم اهد شباب المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة سالحة نافعة في المجتمع المسلم، اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، واصرف عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من عبادك الصالحين.

عباد الله: **"إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"** (النحل: 16-90)، فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم الصلاة.